المصدر: الوطن السعودية
التاريخ : ٢٢ اكتوبر ٢٠٠٥

مبروك... مبروك... إنه طبق من ذهب

عبدالله ناصر الفوزان*

قد يكون المحقق "ميليس" يحتكم على مواهب نادرة تساعده على النجاح في قضايا التحقيق التي تسند له, وبالتالي فقد يكون هو مكسباً لقضايا التحقيق الدولية الكبيرة التي تسند له ولكن هذا في ظني لا ينطبق على قضية اغتيال الرئيس الحريري.. فبالنسبة لهذه القضية فالمسألة في تقديري على العكس تماماً, فالمحقق "ميليس" لم يكن مكسباً لها, بل هي التي كانت مكسباً له.. بل مكسباً كبيراً جداً.

قضية اغتيال الحريري التي قدم "ميليس" يوم أمس الجمعة تقريره المدوي عنها استفادت بالتأكيد من سمعة "ميليس" وبالذات ما عرف عنه من نزاهة ومصداقية, واستفادت كثيراً من خلو ذهنه من عقدة الخوف الشديد من الأجهزة السورية واللبنانية المسيطرة على مجمل اللبنانيين نتيجة لذلك الإرث الطويل, واستفادت كذلك من الحماية والقوة الدولية التي حملها معه, ولكن لا أعتقد أنها استفادت كثيراً من مواهبه, ليس لأن تلك المواهب قد اختفت أثناء وجوده في لبنان, بل لأنه لم يكن هناك حاجة لها, فالمسألة كانت شبه واضحة منذ لحظة الاغتيال, وأصابع الاتهام القوية وجهت للأجهزة السورية واللبنانية في يوم الاغتيال من مسؤولين لبنانيين كبار على رأسهم وليد جنبلاط, وكان هذا الانطباع هو السائد لدى قطاع عريض من الشعب اللبناني, ولذلك فحين سئل سعد الحريري وهو واقف على الحفرة التي أحدثها الانفجار الذي أودى بحياة والده عن الجهة التي يعتقد أنها وراء الاغتيال, قال بكل ثقة إنها معروفة للجميع.

قضية اغتيال الرئيس الحريري لم تكن في حاجة للكثير من الجهد والمواهب لكشف غموضها مثلها مثل الكثير من الجرائم السياسية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الكبيرة التي حصلت في لبنان, وبالذات جرائم اغتيال رؤساء الجمهورية ومن في حكمهم من السياسيين الكبار. ولكنها كانت في حاجة لمعجزة خارقة تطرد عقدة الخوف من رفع الأصابع والإدلاء بالمعلومات والشهادات, وتقضي على تلك الدوافع المنطلقة من المصالح الآنية الشخصية أو غير الشخصية, وتستبدل بكل ذلك زرع اقتناع قوي في النفوس بأن الوضع السابق قد انتهى ومضى, وأنه لا وجود لمصالح مستقبلية غير تلك المصالح الحقيقية البعيدة التي هي مصالح كل اللبنانيين, وأن المستقبل سيكون أكثر إنصافاً وعدلاً وحرية وصيانة للحقوق كي تخرج المعلومات من مخابئها, ويخرج الشهود بلا خوف على مستقبلهم أو على مصالحهم, وأعتقد أن هذه هي حدود استفادة قضية اغتيال الحريري من مجيء ميليس, وميليس بالطبع ليس هو الذي وفر كل ذلك, فالذي وفر هذا هو الغطاء الدولي الذي جاء ميليس حاملاً لواءه والذي يعطي الانطباع القوي عن عزم الأطراف الدولية القوية على السير في كشف الحقيقة حتى النهاية وتصميمها على إيقاع الجزاء الرادع بالمجرمين أياً كانت هوياتهم ومهما كانت درجة قوتهم.

نحن نقول عن الذين تقدم لهم فرص كبيرة مضمونة النتائج لا تحتاج إلى جهد كبير منهم إنهم حصلوا على تلك الفرص على طبق من ذهب.. وأعتقد أن هذه المقولة تنطبق تماماً على المحقق ميليس فقضية اغتيال الرئيس الحريري كانت بالنسبة له فرصة كبيرة قدمت وستقدم له الكثير من التوهج والنجاح وستضيف الكثير إلى رصيده, في حين أنها لا تحتاج منه إلى عناء كبير, فهي مثل الطبخة الجاهزة اللذيذة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الغنية بالمواد الغذائية المفيدة التي تحتاج فقط إلى إنسان لا توجد لديه عقدة الخوف من بهاراتها ودهونها وسمومها وتأثيرها على "المصارين" ليستمتع بأكلها ويستفيد من عناصرها الغذائية الجيدة, أي إنها فرصة كبيرة جداً قدمت له على طبق من ذهب.

تقرير ميليس الذي قدم يوم أمس وتناقلته وكالات الأبناء, وحظي بتحليل واسع من القنوات الفضائية, هو بلا شك وضع الأجهزة الأمنية السورية واللبنانية في دائرة الاشتباه القوي, ولا أتفق مع الذين حاولوا بتحليلاتهم التقليل من شأنه بحجة أنه لا يتضمن "أدلة دامغة" إذ أعتقد أن ما يتضمنه التقرير يكفي لوضع القضاء أمام مسؤوليته... نعم التقرير قوي في رأيي ويفتح الباب لمسارات خطيرة, ويعبر بلا شك عن نجاح المحقق... هذا لا شك فيه في رأيي.. ولكن أقول إن كل ما ورد في تقرير ميليس فيما يتعلق بالاشتباه (ولا أقصد التفاصيل) لا يضيف جديداً إلى ما ورد في اتهامات المسؤولين اللبنانيين التي ساقوها بقوة وإصرار في اليوم الأول للاغتيال, بل أقول إن ما ورد في اتهامات المسؤولين اللبنانيين كان أقوى مما ورد في تقرير ميليس..

وأريد بهذا أن أقول إن ميليس حصل على قضية مخدومة واضحة منذ البداية.. أي إنه حصل على صيد ثمين واقف على عتبة داره..

فمبروك.. مبروك.. على طبق الذهب يا سيد ميليس.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية